خجل البنفسج

على صوت جلبة وضجة..... خرجت... وسط حشد من الأفكار .. وقفت ورغم تدافع الآلام..... شقت دموعي طريقها في زحام الهزائم.. ومن ظلام حقيقة دامس.... أطلت أحلامي.... دامية مهشمة.. على شرفة.. خيبتي... وقفت... ماهذا...؟؟ وكانت الصاعقة... فقد اصطدم قلبي بواقع خداعك المسرع... وها هو ذا حبّك مسجىً.. وهماً هامداً.. في نعش وجودي.. أخرسٌ قلبي... صرخ بدون صوت... نزفت... بلا قطرة دم... والتهم الصمت صرختي ... ماذا أفعل...؟؟؟

ماذا أفعل بزمن انتظارك... كيف أنجو من سهام نظراتك المغروسة في صميم وجداني؟؟ ماذا أقول لقلبي أمام هزيمتي الكبرى؟ وكيف لا أخاف عليه السقوط المفاجئ من هذا العلو...؟ وقد وصلت بحبك به حدود الشمس. وتأرجحنا بكعب القمر ثم

افترشنا صيف الغيوم... وقطفنا سلال النجوم.... وهديناها.... للفراشات للعصافير للطبيعة... حتى رفع النرجس رأسه مصافحاً النسمات... متخلياً عن خجل طفولته. حتى ابتسم البنفسج.... أجل ها هو البنفسج يبتسم... رغم حزنه الأزلي.. إذاً..... كيف لقوة حبٍّ كحبّك أن تهزم؟؟؟؟؟؟ وأيّة ريح هذه التي تذرك.... رماداً... في عيون عمري... المتبقي لأصاب بعمى الشقاء... هل أنت جاد بأنها النهاية.... وأنني أنا الأن... في مأتمك..... أسير في جنازتينا... معاً؟؟ إلى رمس الحقيقة المر؟؟؟

أيتها الخيبة.... أعيريني إذاً..... جمرة الفراق..... ومجمرة الصبر... لأشعل بخور الذكرى... وعلى روح الحياة السلام.....

****